أكاديمية
ZAD ACADEMY

قناة زاد العلمية

المراجعة النهائية

الحديث

الفصل الدراسي الأول



إعداد الطالب

محتويات المنهج

حديث: بني الإسلام

حديث: أخبرني عن الإسلام

حديث: إنما الأعمال بالنيات

حديث: الإيمان بضع وسبعون شعبة

حديث: لا يحل دم امرئ مسلم

حديث: إنك تأتي قوما أهل كتاب

حديث: يأتي الشيطان أحدكم

حديث: اعملوا فكل ميسر

حديث: يجمع أحدكم في بطن أمه

حديث: المؤمن القوي خير

حديث: لا تطروني

حديث: لو كنت متخذا خليلا

حديث: أعلم أنك حجر

حديث: إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآباكم

حديث: أنت مع من أحببت

حديث: لا تسبوا أصحابي

حديث: ثلاث من كن فيه

حديث: من أحدث في أمرنا

حديث: فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء

حديث: خطَّ لنا خطًّا

حديث: من دعا إلى هدى

الحديث الأول

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ»

متفق عليه.

راوى الحديث :-

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، شهد الخندق وما بعدها ، ولم يشهد بدر وأحد لصغره ، أفتى الناس ستين سنة وكان آخر من توفى بمكة من الصحابة عام ٧٣ هـ .

شرح المفردات :-

على خمس : أى خمس دعائم أو قواعد .

إقام الصلاة : المداومة على الإتيان بالصلاة المفروضة بشروطها وأركانها .

إيتاء الزكاة : أى إعطائها وتمليكها لمصارفها الشرعية .

فوائد الحديث :-

١. هذا الحديث أصل عظيم فى معرفة الشريعة وعليه إعتمادها ، وقد جمع أركان الإسلام كاملة فهو أحد قواعد الإسلام وجوامع الكلام .

٢. وجه الحصر فى هذه الخمس أن العبادة إما قولية كالشهادتان أو فعلية وهى الحج والصوم والزكاة .

٣. قدمت الشهادتان على باقى الأركان لأنهما الأصل الذى يبنى عليه كامل الأعمال ، ثم الصلاة لأنها العماد الأعظم للإسلام ، ثم الزكاة لأنها قرينتها فى كتاب الله غالباً وللمناسبة بين العبادة البدنية والمالية .

٤. لم يذكر الجهاد فى الحديث لأحد أمرين : إما لأنه لم يكن فرض إذ ذاك ، أو لأنه من فروض الكفايات وما ذكر فى الحديث فرائض الأعيان .

٥. اتفق اهل السنة على ان المؤمن الذى يحكم بأنـه من أهل القبلـة ولا يخلـد فـى النـار هو من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقاداً جازماً خالياً من الشكوك ونطق بالشهادتين .

٦. إذا اقتصر الكافر على قول "لا إله إلا الله" ولـم يقـل "محمدٌ رسول الله" فالمشـهور من مذاهب العلماء أنه لا يكون مسلماً .

* * * * * * * * * *

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» رواه مسلم.

راوى الحديث :-

عمر بن الخطاب بن نفيل رضى الله عنه ، أسلم قبل الهجرة بخمس سنوات .

نشر الإسلام ووضع التاريخ الهجرى ودون الدواوين ، قتله أبو لؤلؤة المجوسى وهو يصلى الصبح عام ٢٣ هـ .

شرح المفردات :-

وضع كفيه على فخذيه : أى فخذى نفسه وجلس على هيئة المتعلم ، وهذا من شدة التأدب والإحترام والتوقير للنبى صلى الله عليه وسلم .

أن تلد الأمة ربتها : أى سيدتها .

الحفاة : جمع حاف وهو غير المنتعل .

العراة : جمع عار وهو من لا شئ على جسده .

العالة : الفقراء .

رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان : أى أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا فى البنيان .

ملياً : زمناً طويلاً .

فوائد الحديث :-

١. الأدب مع المعلم كما فعل جبريل عليه السلام ، حيث جلس أمام النبى صلى الله عليه وسلم جلسة المتأدب ليأخذ منه .
٢. فضيلة الإسلام وأنه ينبغى أن يكون أول ما يُسأل عنه .
٣. شهادة ان محمداً رسول الله تستوجب الإيمان بأن الله تعالى مرسله إلى الخلق كافة .
وأن نؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وتستلزم كذلك تصديقه فيما أخبر وامتثال أمره واجتناب نهيه ، وألا يبتدع فى دين الله ما لم يأت به الرسول صلى الله عليه وسلم .
٤. الإيمان هو التصديق بالجنان والقول باللسان والعمل بالجوارح والأركان .
٥. أن أركان الإيمان تورث الإنسان قوة الطلب فى الطاعة والخوف من الله عز وجل .

* ويتضمن الإيمان بالله أربعة أشياء :

أ. الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى .
ب. الإيمان بانفراده بالربوبية ، أى تؤمن بأنه وحده الرب (والرب هو الخالق المالك المدبر) .
ج. الإيمان بانفراده بالألوهية وأنه وحده الذى لا إله إلا هو لا شريك له .
د. الإيمان بأسمائه وصفاته ، بإثبات ما أثبته سبحانه لنفسه فى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل .

٦. الإيمان بجميع الرسل .
٧. الإيمان بأصل الكتب التى أنزلها الله عز وجل على رسله غير المحرفة وأنها حقٌ من عند الله ، وأن كل الكتب منسوخة بالقرآن فلا يعمل بها شرعاً .
٨. الإيمان باليوم الآخر يتضمن الإيمان بأول منازل الآخرة وهو القبر وبنعيم القبر وعذابه .

٩. وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره وأن القدر ليس فيه شرٌ أبداً لأنه صادر عن رحمة الله وحكمته ، وإنما الشر فى المقدور .

١٠. إثبات مرتبة الإحسان وان أفضل الإيمان مقام الإحسان والمراقبة .

١١. أن تعلم أن الله معك فهذه المعية متى استحضرها العبد فى كل أحواله كانت اعظم عون له على المراقبة التى هى أعلى مراتب الإيمان .

١٢. أن العالِم إذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه وان ذلك لا ينقصه بل هو دليل على ورعه وتقواه .

* * * * * * * * * *

الحديث الثالث

عَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» متفق عليه.

شرح المفردات :-

النيات : جمع نية وهى القصد وعزم القلب على أمر من الأمور .

هجرته : الهجرة فى اللغة : الخروج من أرض إلى أرض ومفارقة الوطن والأهل ، مشتقة من الهجر وهو ضد الوصل . وشرعاً : مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة وقصداً لإقامة شعائر الدين .

يصيبها : يحصلها

ينكحها : يتزوجها

فوائد الحديث :-

١. هذا الحديث احد الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وهذا الحديث عمدة أعمال القلوب . فهو ميزان الأعمال الباطنة ، وحديث عائشة "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" هو عمدة أعمال الجوارح .

٢. النية : هى القصد للعمل تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته وثوابه فيدخل فى هذا نية العمل ونية المعمول له وهو الله سبحانه وتعالى.

أما نية العمل فلا تصح جميع العبادات إلا بقصدها ونيتها فرضاً كانت أم نفلاً ولابد أيضاً أن يميز العادة عن العبادة .

وأما نية المعمول له فهو الإخلاص لله فى كل ما يأتى به العبد وما يذر وفى كل ما يقول ويفعل.

* * * * * * * * * *

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه.

راوى الحديث :-

أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، راوية الإسلام . لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث ، توفى عام ٥٩ هـ .

شرح المفردات :-

بضع : من ثلاثة إلى تسعة .

شعبة : خصلة ، والشعبة مفرد الشُعَب وهى أغصان الشجرة . وهو تشبيه الإيمان وخصاله بشجرة ذات أغصان لا تتكامل ثمرتها إلا بتوفر كامل أغصانها .

إماطة الأذى : أى تنحيته وإبعاده ، والمراد بالأذى : كل ما يؤذى من حجر أو قذر أو شوك أو غيره .

الحياء : صفة فى النفس تحمل على فعل ما يحمد وترك ما يذم ويعاب .

فوائد الحديث :-

1. **إثبات التفاضل فى الإيمان وتباين المؤمنين فى درجاته وهو من اعظم الأدلة على أن الإيمان يزيد وينقص .**
2. **قول "لا إله إلا الله" هى كلمة التوحيد التى إذا قالها الإنسان صار مسلماً ، وإذا استكبر عنها صار كافراً .**
3. **الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتضمن قول اللسان وعمل الجوارح واعتقاد وعمل القلب .**
4. **إماطة الأذى عن الطريق من خصال وشعب الإيمان وهى من محاسن الأعمال .**

٥. أن الحياء من الإيمان ، فالحياء من الله يوجب للعبد أن يقوم بطاعة الله وأن ينتهى عما نهى الله عنه .

٦. لم يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كل شعب الإيمان وهذا من حكمة النبى صلى الله عليه وسلم التى آتاه الله تعالى ، لأجل أن يجتهد المسلم بنفسه ويتتبع نصوص الكتاب والسنة حتى يجمع هذه الشعب ويعمل بها .

معنى لا إله إلا الله :

أى لا معبود بحق إلا الله عز وجل ، فكل المعبودات من دون الله تبارك وتعالى باطلة إلا الله وحده لا شريك له فهو الحق .

* * * * * * * * * *

الحديث الخامس

عَنِ ابْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» متفق عليه.

راوى الحديث :-

عبد الله بن مسعود الهذلى ، من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً ، هاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أقرب الناس إليه هدياً وسمتاً ، أخذ من فيه سبعين سورة لا ينازعه فيها أحد ، توفى عام ٣٢ هـ .

شرح المفردات :-

لا يحل دم امرئ مسلم : أى لا يباح قتله .

النفس بالنفس : أى تزهق نفس القاتل عمداً بغير حق بمقابلة النفس التى أزهقها .

الثيب الزانى : الثيب : من سبق له الزواج ذكراً كان أم أنثى ، فيباح مه إن زنى .

الترك لدينه المفارق للجماعة : عام فى كل مرتد عن الإسلام بأى ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام .

فوائد الحديث :-

١. احترام دماء المسلمين وهذا أمر مجمع عليبه دل عليه الكتاب والسنة والإجماع ، لذلك فإن أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء .

٢. أن غير المسلم يحل دمه مالم يكن معاهداً أو مستأمناً أو ذمياً ، فإن كان كذلك فدمه معصوم .

أقسام الكافر :-

أ. المعاهد : من كان بيننا وبينه عهد ولو كان فى بلده .

ب. المستأمن : الذى قدم من دار حرب ودخل إلينا بأمان لبيع تجارته او شراء أو عمل ، فهذا محرم معصوم اعطى أماناً خاصاً .

ج. الذمى : وهو غير المسلم الذى يسكن معنا ونحميه ونذب عنه مقابل إعطاء الجزية .

د. الحربى : وهو غير المسلم الذى ليس بينه وبين المسلمين عهد ولا ذمة ولا أمان .

٣. أن الثيب الزانى يقتل ، فيرجم بحجارة وسط حتى يموت .

٤. لا تجوز إقامة الحدود ولا التعزيرات إلا للإمام او نائبه ، وإلا لحصل من الفوضى والشر ما لا يعلمه إلا الله عز وجل .

٥. إذا قتل الإنسان شخصاً مكافئاً له فى الدين قتل به .

٦. لا يقتل المسلم بالكافر لأن المسلم أعلى من الكافر ، ويقتل الكافر بالمسلم لآنه دونه .

٧. الراجح أن الوالد يقتل بولده إن قتله عمداً لأن هذا من اعظم صور القطيعة .

٨. يقتل المرتد المفارق لجماعة المسلمين .

* * * * * * * * * *

الحديث السادس

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»

رواه مسلم.

راوى الحديث :-

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى ، حبر الأمة وترجمان القرآن . أسلم صغيراً ولازم النبى صلى الله عليه وسلم . كان الخلفاء يجلونه وكان يجلس للعلم فيجعل يوماً للفقه ويوماً للتأويل ويوماً للمغازى ويوماً للشعر ويوماً لوقائع العرب . توفى بالطائف عام ٦٨ هـ .

شرح المفردات :-

كرائم أموالهم : الكرائم جمع كريمة وهى جامعة الكمال من غزارة اللبن وجمال صورة وكثرة لحم او صوف .

فإنه ليس بينها وبين الله حجاب : أى أنها مسموعة لا ترد .

فوائد الحديث :-

١. الكتاب والسنة نزلا ليحكما بين الناس فيما اختلفوا فيه ، والأحكام الشرعية واجبة التطبيق فى كل عصر ومصر .

٢. وجوب بعث الدعاة إلى الله من قبل ولى أمر المسلمين فى كل مكان يحتاج إلى الدوة .

٣. أنه ينبغى أن يُذكر للداعية حال المدعوين حتى يتأهب لهم علماً وخلقاً ولئلا يوردوا عليه من الشبهات ما ينقطع به .

٤. أن أهم شئ بعد الشهادتين هو الصلاة ، وأن الصلوات الخمس تجب فى كل يوم وليلة ، ثم الزكاة ثم بقية فروض الإسلام .

٥. الصحيح أن الزكاة واجبة فى المال لكن لها تعلق بالذمة ، بمعنى أنها إذا وجبت وفرط الإنسان فيها فإنه يضمنها .

٦. أن الواجب البداءة بالدعوة إلى التوحيد ، لذا بدأ بها نبى الله يوسف مع الرجلين فى السجن ، وبدأ بالدعوة إلى التوحيد سائر الأنبياء فكانت بداية دعوتهم جميعاً :

" يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ " (الأعراف – ٥٩)

٧. أن الزكاة لا تجب على الفقير ولا تعطى لغنى .

٨. أنه يجوز الإقتصار فى إخراج الزكاة على صنف واحد من الثمانية اصناف الذين تجب لهم الزكاة.

٩. سميت الزكاة صدقة ، لأن بذل المال دليل على صدق باذله .

١٠. تحريم الظلم وأن الإمام ينبغى أن يعظ ولاته ويأمرهم بتقوى الله تعالى ويبالغ فى نهيهم عن الظلم ويعرفهم قبح عاقبته .

١١. أنه لا يجوز للساعى على الزكاة أن يأخذ أكثر من الواجب وأنه يحرم عليه أخذ كرائم المال فى أداء الزكاة ، بل يأخذ الوسط .

١٢. دعوة المظلوم مستجابة ، وأنه يجب على الإنسان أن يتقى الظلم ويخاف من دعوة المظلوم .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الحديث السابع

عَنِ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله وَلْيَنْتَهِ» متفق عليه. وفي لفظ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟».

وفي مسند الإمام أحمد بسند صحيح: «فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقْرَأْ: آمَنْتُ بِالله وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ».

وعند أبي داود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ: «فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ» وحسنه الألباني.

شرح المفردات :-

يأتى الشيطان : أى يوسوس إبليس أو أحد اعوانه من شياطين الجن والإنس على طريق التلبيس .

ولينته : أى ليتوقف عن الاسترسال معه فى هذه الوسوسة .

فليقرأ آمنت بالله ورسله : أى قل أخالف عدو الله المعاند ، وأؤمن بالله وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم .

والمراد : أنه إذا عرض له الوسواس فإنه يلجأ إلى الله تعالى فى دفع شره وليعرض عن الفكر فى ذلك ، وليلعم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو إنما يسعى بالفساد والإغراء ، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالإشتغال بغيرها .

حتى يقولوا "هذا الله خالق كل شئ ، فمن خلق الله" : فيصل بهم التساؤل إلى أن يقولوا ذلك وهذا تساؤل باطل بالبداهة . لأن كون الله تعالى خالقاً غير مخلوق أمر ضرورى فالسؤال عنه تعنت .

إن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه ، فينكر عليه بالوسوسة لعجزه عنه .

فوائد الحديث :-

١. ضرورة الإستعاذة بالله من الشيطان الرجيم طرداً للشيطان .

٢. إن وسوسة الشيطان وتحدثه فى نفس المؤمن إنما هو لإياسه من قبوله إغواءه وتزيينه الكفر له وعصمة المؤمن منه . فرجع إلى نوع من الكيد والإيذاء بحديث النفس بما يكره المؤمن من خفى الوساوس ، كما قال صلى الله عليه وسلم : " الله أكبر الله أكبر الله أكبر ... الحمد لله الذى رد كيده إلى الوسوسة "

٣. بيان ضعف الشيطان ، وإنه فى حال يأسه من إغواء المؤمن يلجأ إلى الوسوسة ، وهذا حده مع المؤمن . لذا قال الله تعالى : "إن كيد الشيطان كان ضعيفاً "

٤. تحريم المراء والمجادلة فيما يتعلق بذات الله وصفاته ، فيجب التوقف عن ذلك ولا يجوز الخوض فيه .

* * * * * * * * * *

الحديث الثامن

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥-٧]. متفق عليه.

شرح المفردات :-

ينكت : أى يضرب بها فى الأرض ويؤثر . والنون والكاف والتاء أصل واحد يدل على تأثير يسير فى الشئ .

فوائد الحديث :-

١. استحباب الموعظة خاصة عند القبر ، لأن رؤية الميت وهو يوضع فى قبره وذكر الموت يرقق القلب ويذهب غلظته .

٢. أن جميع مخلوقات الله كائنة بأمره بكلمة "كن" فكل مقدر .

٣. هذا الحديث أصل لأهل السنة فى أن السعادة والشقاء بتقدير الله السابق .

٤. أن الله لم يزل عالماً من يطيعه من خلقه فيدخله الجنة ، ومن يعصيه فيدخله النار . وأن الله تعالى لم يضطر أحداً منهم للعمل بالطاعة أو المعصية ، إنما تقدم فيهم علمه وارادته بماهم عاملون .

٥. أن هذا الخبر لا ينبغى أن يؤثر فى ترك العمل بل فى زيادته ، لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اعملوا فكل ميسر لما خلق له" .

فهذا الحديث لا يقتضى التتابع فى المعاصى بل يقتضى ألا يقنط فاعلها من رحمة الله إن كثرت ذنوبه ويبادر إلى التوبة .

*** * * * * * * * * ***

الحديث التاسع

عَنْ عَبْدِ الله بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : حدثنا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا» متفق عليه.

شرح المفردات :-

الصادق المصدوق : معناه الصادق فى قوله ، المصدوق فيما يأتيه من الوحى الكريم .

نطفة : اى قطرة من المنى .

علقه : هى قطعة الدم الغليظ ، وهى دودة معروفة ترى فى المياه الراكدة .

مثل ذلك : اى أربعين يوماً .

المضغة : هى قطعة لحم بقدر ما يمضغه الإنسان .

فوائد الحديث :-

١. حسن أسلوب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فكلماته كأنما تخرج من مشكاة النبوة ، كلمات عذبة جليلة .

٢. من معالم النبوة ومعجزاتها جمع خلق الإنسان فى بطن أمه على الوجه الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم .

٣. إذا كانت المضغة غير مخلقة فسقطت لم يكن الدم الذى يخرج نفاساً بل دم فساد .

٤. أن هذه الأربع مكتوبة على الإنسان : رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد .

٥. أن نفخ الروح يكون بعد تمام أربعة أشهر ، وينبنى على ذلك :-

أ. إذا سقط بعد نفخ الروح فيه فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين ، ويعق عنه ويسمى لأنه صار إنساناً فيثبت له حكم الكبير .

ب. انه بعد نفخ الروح فيه يحرم إسقاطه بكل حال ولا يجوز قتله .

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» رواه مسلم.

شرح المفردات :-

المؤمن القوى : يعنى فى إيمانه ، وقيل القوى فى إيمانه والقوى فى بدنه وعمله .

وفى كل خير : لأن المؤمن الضعيف فيه خير بالتوحيد والعبادة والذكر وغيره .

فوائد الحديث :-

١. الحرص على ما ينفع فى أمر الدين والدنيا والإقبال عليهما بنشاط .

٢. الأمر بفعل الأسباب والإستعانة بالله . فمن ضيع بتركه الأسباب حقاً له فهو عاجز مفرط .

٣. وجوب التسليم لأمر الله والرضى بقدر الله .

٤. الحذر من الندم على ما فات ومضى ، والحذر من مداخل الشيطان فى ذلك .

إستعمالات ((لو)) :-

- **الأول : على وجه الحزن على الماضى والجزع من المقدور .**

  وهذا هو الذى نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم .

- **الثانى : أن تقال "لو" بغير تأسف على ما مضى ونحوه :**

  كقوله : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا "

  أو لبيان محبة الخير وإرادته :

  كقوله : " لو ان لى مثل ما لفلان لعملت مثل ما يعمل " ونحوه

  فهذا جائز .

*** * * * * * * * * ***

الحديث الحادي عشر

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ»

رواه البخاري.

شرح المفردات :-

لا تطرونى : الإطراء هو الإفراط فى المديح ومجاوزة الحد فيه ، وقيل هو المديح بالباطل والكذب فيه .

فوائد الحديث :-

١. التحذير من الغلو والإسرف فى المدح ومجاوزة الحد والمدح بالباطل .
٢. أن كفر النصارى إنماكان بسبب غلوهم فى المسيح وادعاء أنه ابن الله أو أنه الله .
٣. أن من رفع شخصاً فوق حقه وتجاوز به مقداره بما ليس فيه فهو متعد آثم .
٤. أن نسبة عيسى إلى مريم عليهما السلام تبعيد له عن الإلهية وتأكيد لبشريته وانه عبد الله ورسوله عليه الصلاة والسلام .
٥. أن أشرف المقامات هو مقام العبودية .
٦. جمعه صلى الله عليه وسلم بين وصفه بكونه عبد الله ووصفه بكونه رسوله دفعاً للإفراط أو التفريط .

قال محمد بن عبد الوهاب : " عبد لا يعبد ورسول لا يكذب ، بل يطاع ويتبع "

* * * * * * * * * *

الحديث الثاني عشر

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى الله أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ الله تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» رواه مسلم.

شرح المفردات :-

أبرأ إلى الله : أى أمتنع من هذا وأنكره .

الخليل : هو البالغ الغاية فى المحبة الخالصة . مشتق من الخُلَّة وهى تخلل المودة فى القلب.

فإن الله قد اتخذنى خليلاً : فيه التصريح بأن الخلة أكمل وأرفع مرتبة من المحبة . فالمحبة عامة والخلة خاصة وهى نهاية المحبة .

فوائد الحديث :-

١. حماية النبى صلى الله عليه وسلم لجناب التوحيد وتمام حرصه على أمته وتحذيرها من أن تقع فى الشرك .

٢. أن الصديق أفضل الصحابة رضى الله عنهم وأفضل هذه المة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم .

٣. الرد على الروافض الطاعنين فى أبى بكر رضى الله عنه وبيان علو منزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤. أن الصلاة عند القبور وإليها واتخاذها مساجد محرم .

٥. النهى عن بناء المساجد على القبور ووجوب هدم القباب التى بنيت عليها .

* * * * * * * * * *

الحديث الثالث عشر

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ» رواه البخاري.

شرح المفردات :-

لا تضر ولا تنفع : أى بذاتك ، وإنما النفع بالثواب الذى يحصل بامتثال أمر الله تعالى فى تقبيله.

فوائد الحديث :-

١. الحث على الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى تقبيل الحجر الأسود وترك الإعتراض على السنة بالعقول . فهذا أمر تعبدى فنفعل ، وعن علته لا نسأل .

٢. بيان السنن بالقول والفعل ، وأن الإمام إذا خشى على أحد من فعله فساد إعتقادٍ أن يبادر إلى بيان الأمر .

٣. لا يشرع أن يقبل شئ من الكعبة المشرفة إلا الحجر الأسود ، أما الركن اليمانى فإنه يستلم فقط.

٤. أن التحسين والتقبيح إنما هو من قبل الشرع لا من قبل العقل .

٥. التسليم للشارع فى أمور الدين وحسن الإتباع فيما لم يكشف عن معانيه . وهى قاعدة عظيمة فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فيما يفعله ولو لم نعلم الحكمة فيه .

٦. كمال التعبد أن ينقاد الإنسان لله عز وجل سواء عرف السبب والحكمة فى المشروعية أم لم يعرف .

* * * * * * * * * *

الحديث الرابع عشر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ، يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» رواه البخاري.

شرح المفردات :-

حالفاً : أى يريد أن يحلف .

ليصمت : ليسكت ولا يحلف أصلاً .

فوائد الحديث :-

١. تحريم الحلف بغير الله تعالى كائناً من كان المحلوف به للنهى عن ذلك . وقد وصف بأنه شرك وكفر.

٢. إذا حلفت يميناً فيحسن أن تقيدها بالمشيئة لفائدتين عظيمتين :

أ. أن يتيسر لك ما حلفت عليه .

ب. أنك لو حنثت فلا كفارة عليك .

٣. اليمين التى توجب الكفارة هى اليمين على شئ مستقبل .

٤. إذا كان الحلف بغير الله فلا أثر لليمين وهى غير منعقدة مع لحوق الإثم بالحالف .

٥. قال ابن مسعود رضى الله عنه : " لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلى من أن أحلف بغير صادقاً " فالحلف بغير الله شرك ولو كان صادقاً ، أما الحلف بالله كاذباً فهو حرام . ومعلوم ان الشرك أعظم من فعل الحرام .

٦. اليمين على شئ ماضٍ لا كفارة فيه .

٧. أنه لا يجوز الحلف بغير الله تعالى وهو مما اتفق على النهى هنه .

- **فلو كان يقصد بحلفه تعظيم المخلوق الذى حلف به فهو شرك أكبر .**
- **أما إذا كان الحلف إنما أتى لكونه كلمة تجرى على لسانه ولم يكن فى قلبه تعظيم للمحلوف به فهو شرك أصغر .**

٨. **من حلف على يمين بملة غير الإسلام وهو فيها كاذب متعمداً فهو كما قال .**

لقول النبى صلى الله عليه وسلم :"من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال"

٩. **قوله صلى الله عليه وسلم : "أفلح وأبيه إن صدق" ليس حلفاً ، إنما هو كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها فى كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف .**

وقيل يحتمل أن يكون هذا قبل النهى عن الحلف بغير الله تبارك وتعالى .

س : هل الأفضل أن يفعل الشخص ما حلف عليه أو الأفضل تركه ؟

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل "

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ» متفق عليه.

وفي رواية لهما: «مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلا صَلاَةٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

شرح المفردات :-

متى الساعة : أى وقت قيام الساعة .

ماذا أعددت لها : أى ما هيأت من الأعمال الصالحة .

فوائد الحديث :-

١. تلقين السائل ما يهمه أو ما هو أهم مما سأل عنه .

٢. فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم والصالحين والعلماء الربانيين وأهل الخير .

٣. من محبة الله ورسوله امتثال امرهما واجتناب نهيهما والإلتزام بالشريعة .

٤. أن من أحب قوماً كان معهم سواء كان فى الحق أو فى الباطل .

٥. لا يشترط فى الإنتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم ، ولا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه .

٦. أن الإستعداد للدار الآخرة والعمل لما بعد الموت هو الشئ المهم الذى يجب أن تصرف إليه الهمم

٧. احتقار الإنسان لعمله وعدم اغتراره به وتيقنه أنه دائماً محل التقصير .

٨. تعظيم الصحابة رضى الله عنهم لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ومحبتهم لهما ومعرفتهم قدرهما رضى الله عن الجميع .

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

شرح المفردات :-

مثل أحد : مثل جبل أحد .

المد : ربع الصاع ، وإنما قدره به لأنه قل ما كانوا يتصدقون به فى العادة .

النصيف : أى النصف .

فوائد الحديث :-

١. الصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول مطلقاً ، لظواهر الكتاب والسنة وإجماع العلماء على ذلك.

٢. أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور . أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم ، ثم تمام العشرة ، ثم أهل بدر ثم أحد ثم أصحاب بيعة الرضوان ، ومن له مزية من أهل العقبتين من الأنصار ، وكذلك السابقون الأولون ، ومعاوية رضى الله عنه .

والحروب التى جرت بينهم كان لكل طائفة منهم شبهة وكلهم متاولون ومجتهدون ، اختلفوا فى مسائل ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم .

٣. سب الصحابة حرام وهو من فواحش المحرمات .

٤. ان من سب الصحابة رضى الله عنهم والطعن فيهم إذا كان يخالف الأدلة القطعية فهذا كفر .. وإلا فبدعة وفسق .

* * * * * * * * * *

الحديث السابع عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» متفق عليه.

شرح المفردات :-

وجد حلاوة الإيمان : أى انشرح صدره للإيمان ، وتلذذ بالطاعة وتحمل المشاق .

لا يحبه إلا لله : أى لا يقصد من حبه غرضاً دنيوياً ، بل يحبه لله تعالى .

فوائد الحديث :-

١. من أصول أهل السنة والجماعة الموالاة والمعاداة فى الله تعالى . ولها مكانة عظيمة فى الشرع. تتضح من الوجوه الآتية :-

أ. أنها جزء من شهادة "لا إله إلا الله" فإن معناها البراءة من كل ما يعبد من دون الله .

ب. انها أوثق عرى الإيمان .

ج. أنها سبب لتذوق حلاوة الإيمان ولذة اليقين .

د. أنه بتحقيق هذه العقيدة يستكمل الإيمان .

٢. حقوق الموالاة فى الله :-

أ. الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين ، ويستثنى من ذلك المستضعف ومن له أسباب شرعية .

ب. نصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان ومشاركتهم فى أفراحهم وأحزانهم .

ج. أن يحب للمسلمين ما يحبه لنفسه .

د. أداء حقوقهم من عيادة مريض واتباع الجنائز والرفق بهم والدعاء والإستغفار لهم والسلام عليهم ، وعدم غشهم فى المعاملة ولا أكل أموالهم بالباطل .

٣. أقسام الموالاة والمعاداة :-

أ. من يستحق الولاء المطلق : وهم المؤمنون .

ب. من يستحق الولاء من جهة والبراء من جهة أخرى : مثل المسلم العاصى .

ج. من يستحق البراء المطلق : وهو المشرك الكافر سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو ملحداً أو وثنياً .

وينطبق هذا الحكم على من فعل المكفرات من المسلمين كدعاء غير الله أو التوكل على غيره أو سب الله ورسوله ودينه .

٤. المعادة فى الله تقتضى أموراً منها :-

أ. بغض الكفر وأهله وإضمار العداوة لهم .

ب. عدم اتخاذ الكفار اولياء وعدم موادتهم حتى لو كانوا من ذوى القربى .

ج. هجر بلاد الكفر وعدم السفر إليها إلا للضرورة مع القدرة على إظهار شعائر الدين .

د. عدم التشبه بهم فيما هو من خصائصهم ديناً ودنيا .

هـ. ألا يناصر الكفار ولا يمدحهم ولا يعينهم على المسلمين . ولا يستعين بهم إلا لضرورة ولا يركن إليهم .

و. ألا يشاركهم فى أعيادهم وأفراحهم ولا يهنئهم عليها .

ز. ألا يستغفر لهم ولا يترحم عليهم ولا يبدأهم بالسلام .

* * * * * * * * * *

الحديث الثامن عشر

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

شرح المفردات :-

أحدث : أى اخترع وابتدع .

أمرنا هذا : أى ديننا هذا وهو والإسلام .

ما ليس فيه : اى مما لا يوجد فى الكتاب والسنة ولا يندرج تحت حكم فيهما أو يتعارض مع أحكامهما .

رد : أى مردود باطل غير معتد به .

فوائد الحديث :-

١. هذا الحديث أصل من أصول الإسلام .

٢. تحريم إحداث شئ فى دين الله ولو عن حسن قصد لأن هذا من عمل الشيطان .

٣. تحريم إحداث شئ فى دين الله ولو كان أصله من الشريعة إن كان على صفة معينة لم يأت بها الدين .

٤. المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة فى أمور ستة هى : السبب والجنس والقدر والكيفية والزمان والمكان .

فإذا لم يوافق الشريعة فى هذه الأمور الستة فهو مردود باطل .

موافقة الشريعة تكون فى ستة أمور هى :-

١. **السبب** : كأن يفعل عبادة لسبب لم يجعله الله سبباً ، كصلاة ركعتين كلما دخل بيته ويتخذها سنة فهذا مردود .

٢. **الجنس** : كالتضحية بفرس فهذا مردود لن الأضاحى إنما تكون من بهيمة الأنعام .

٣. **القدر** : كالوضوء أربعة مرات ، فالرابعة لا تقبل ويأثم بها لأنها زائدة عما جاءت به الشريعة .

٤. **الكيفية** : إذا سجد الشخص قبل يركع فصلاته باطلة مردودة .

٥. **الزمان** : إذا صلى الصلاة قبل دخول وقتها فالصلاة غير مقبولة ، وكذلك إذا أخرها عن وقتها بلا عذر فصلاته مردودة .

٦. **المكان** : إذا اعتكف فى بيته أو فى مدرسة فاعتكافه لا يصح .

اتفق العلماء على أن العبادة لا تصح إلا إذا جمعت أمرين :-

١. الإخلاص لله تعالى .

٢. المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم .

* * * * * * * * * *

الحديث التاسع عشر

عَن أبي نَجيحٍ العِرباضِ بنِ ساريةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ مَوعِظَةً، وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّها مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنا، قالَ: «أُوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيكُم عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنكُم فَسَيَرَى اختِلافاً كَثِيراً؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُم وَمُحدَثَاتِ الأُمُورِ، فإنَّ كلّ مُحدثةٍ بدعة، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

شرح المفردات :-

وعظنا : الموعظة التذكير بما يلين القلب .

وجلت : أى خافت منها القلوب .

أوصيكم بتقوى الله : تقوى الله هى رأس كل شئ ، ومعناها طاعة الله بامتثال أمره واجتناب نهيه على علم وبصيرة .

والسمع والطاعة : أى لولاة الأمر .

من يعش منكم : أى تطول به الحياه .

عضوا عليها بالنواجذ : هى أقصى الأضراس .

فوائد الحديث :-

١. أن أهم ما يوصى به العبد تقوى الله عز وجل .

٢. وصية النبى صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة لولاة الأمور ، وهو واجب بالكتاب والسنة .

٣. وجوب التمسك بسنة النبى صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين تمسكاً تاماً .

٤. التحذير من البدع والمحدثات الأمور ، والمراد فى الدين .

٥. أن جميع البدع فى الدين ضلالة ليس فيها هدى بل هى شر محض .

* * * * * * * * * *

الحديث العشرون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ -قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ- عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» [الأنعام:١٥٣]. أخرجه أحمد والنسائي، وحسنه الأرناؤوط.

شرح المفردات :-

خط لنا خطاً : أى تقريباً وتفهيماً لنا .

هذا سبيل الله : أى هذا هو الدين القويم والطريق المستقيم ، وهما الإعتقاد الحق والعمل الصالح على منهج أهل السنة والجماعة .

عن يمينه وعن شماله : إشارة إلى القصد بين الإفراط والتفريط .

فوائد الحديث :-

١. أن الله تعالى أمر المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الإختلاف والفرقة .

٢. فيه إشارة إلى أن سبيل الله وسط ليس فيه تفريط ولا إفراط ، بل فيه التوحيد والإستقامة .

٣. ليس المرادى بالفرق المذمومة الفرق المختلفة فى فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام ، وإنما المراد من خالف أهل الحق فى العقائد وأصول التوحيد وفى موالاة الصحابة رضى الله عنهم ونحوه .

٤. من علامات الفرق المنحرفة :-

أ. اتباع المتشابه من القرآن وترك المحكم .

ب. اتباع الهوى وتقديمه على على الأدلة الشرعية .

ج. الإعتماد على الرأى .

د. تحكيم العقل .

س : ما هى الأسباب التى تؤدى إلى ظهور المذاهب والفرق المنحرفة ؟

أ. الجهل بأحكام الدين .

ب. اتباع الهوى .

ج. التعصب للآراء والرجال .

د. التشبه بالكفار

* * * * * * * * * *

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». رواه مسلم.

شرح المفردات :-

من دعى إلى هدى : أى بينه للناس ودعاهم إليه .

ومن دعا إلى ضلالة : إذا دعا إلى وزر وإلى ما فيه إثم .

فوائد الحديث :-

1. فضيلة العلم ، لأنه بالعلم تحصل الدلالة على الهدى والحث على التقوى .
2. الترغيب العظيم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
3. التحذير من الضلال واجتناب البدع ومحدثات الأمور فى الدين ، والنهى عن مخالفة سبيل المؤمنين .
4. أن الدعوة إلى الهدى أو الدعوة إلى الوزر تكون بالقول وتكون بالفعل .
5. كثرة أجور النبى صلى الله عليه وسلم لأنه دل الأمة على الهدى .

٦. مضاعفة الثواب بحسب تضاعف أعمال التابعين بما لا يعد ولا يحد وبه يعرف فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وكذلك بقية السلف .

٧. الترغيب فى فعل السنة التى أميتت وتركت وهجرت .

السنة فى الإسلام إما أن تكون :-

١. سنة سيئة : وهى البدعة فهى سيئة وإن استحسنها من سنها .

٢. سنة حسنة : وهى على نوعين :-

أ. أن تكون السنة مشروعة ثم ترك العمل بها ثم يجددها من يجددها ، فهو بهذا قد سن فى الإسلام سنة حسنة لأنه أحيا سنة قد تركت .

ب. أن يكون الإنسان أول من يبادر إليها ، مثل حال الرجل الذى بادر بالصدقة حتى تتابع الناس ووافقوه على ما فعل .

* * * * * * * * * *

تمت بحمد الله